

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

Al-Ittihad — אל־אתחאד — המחיר 15 אגורות (الثمن ١٠ اغورات)

١٧ تشرين الثاني ١٩٦١
١٠ جمادى الثانية ١٣٨١
العدد ٥٥ السنة الثامنة عشرة
9 כסלו 5722
17 . 11 . 1961
No, 55 Vol, XVIII

عاد ميكونس وفلنر من موسكو بعد اشتراكهما في مؤتمر الحزب الشيوعي السوفياتي الثاني والعشرين

تل ابيب — وصل ليلة امس صموئيل ميكونس السكرتير العام ومأير فلنر عضو المكتب السياسي الى البلاد عائدين من موسكو حيث اشتركا في مؤتمر الحزب الشيوعي السوفياتي الثاني والعشرين مندوبين من الحزب الشيوعي الاسرائيلي ..

وقد استقبلهما في مطار اللد اعضاء المكتب السياسي والسكرتيريا ولجان المناطق ومندوبو الصحف الشيوعيه .

وقبل ذلك نشرت «برافدا» جريدة الحزب الشيوعي السوفياتي في مكان بارز نبأ استقبال عضو رياسة الحزب السوفياتي أ. و. كوسينين لوفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي لمؤتمر الحزب الشيوعي السوفياتي الثاني والعشرين.

وقالت برافدا : في ١٣ تشرين الثاني استقبل عضو الرياسة وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي أ. و. كوسينين وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي للمؤتمر الثاني والعشرين صموئيل ميكونس السكرتير العام ومأير فلنر سكرتير اللجنة المركزيه، وقد شاعت في المقابلة روح المودة والصداقة .

كذلك اذاع راديو موسكو هذا النبأ مرتين .

٦٢ دولة تطالب فرنسا بالكف عن تعذيب الجزائريين ... العالم العربي والانسانية تتضامن مع كفاح الجزائر الاستقلالي

حيفا — لمكاتب الاتحاد السياسي — ٦٢ دولة من آسيا وافريقيا .. من اوروبا وامريكا .. من الدول الاشتراكية ودول عدم الانحياز والحياد اعربت في قرار اتخذته في الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة عن قلقها البالغ على حياة زعماء الجزائر وسائر المعتقلين في سجون فرنسا ودعت الحكومة الفرنسية الى معاملة هؤلاء المعتقلين معاملة انسانية تليق بالمعتقلين السياسيين ..

العالم العربي باسره .. من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي لبى دعوة الجامعة العربيه فاضرب ظهر امس احتجاجاً على فرنسا وتضامناً مع كفاح المعتقلين من اجل حقوقهم السياسيه وتأييداً لنضال الشعب الجزائري من اجل حريته واستقلاله .

ومن موسكو الى بيكين .. ومن نيودلهي الى هافانا تنادت المنظمات الشعبيه لتأييد كفاح المعتقلين الجزائريين الذين يمرون في الاسبوع الثالث على اضرابهم من الطعام احتجاجاً على الاساليب الاستعماريه التي تنتهج ضدهم وهم يقبعون في السجون والمعتقلات الفرنسيه

وفي موسكو مثلا استنكرت لجنة التضامن الاسيوي الافريقي تجبر فرنسا واعربت عن تأييدها لنضال الشعب الجزائري وطالبت بشدة باطلاق سراح بن بلا ورفاقه المعتقلين .. كذلك طالبت فرنسا بالكف عن تعذيب المعتقلين ووقف الحرب القذرة التي تشنها على الشعب الجزائري المناضل .

وتقول الانباء ان بن بلا نائب رئيس وزراء حكومة الجزائر المؤقته المعتقل في فرنسا مع زملائه الاربعه قد نقل الى المستشفى في باريس بعد ان تدهورت صحته واصبح هزيلا بسبب اضرابه عن الطعام .

وتقول ان ملك المغرب حسن الثاني اوفد ثلاثة وزراء للتوسط لدى الرئيس الفرنسي ديغول لحل هذا الاضراب بتلبية مطالب المعتقلين .

وقد اجتمع هؤلاء الوزراء بديغول (الذي طمأنهم) ومن بعد بوزير الخارجيه كوف دي مرفيل ولكنهم لم يطمأنوا .. وتفيد آخر الانباء انهم زاروا بن بلا في المستشفى وقرروا البقاء في فرنسا لمتابعة القضيه .

ويظهر من الانباء ان اضراب وزراء الجزائر المعتقلين وألوف من اخوانهم قد جددت الخطوات للبدء بالمفاوضات بين فرنسا والجزائر لحل المشكلة .. وان الحكومة الجزائريه تصر الان على اطلاق سراح بن بلا وصحبه من الوزراء قبل البدء بالمفاوضات .

برجنيف يزور السودان

الخرطوم — وصل امس الى العاصمة السودانية رئيس مجلس السوفيات الاعلى برجنيف في زيارة رسمية للسودان تلبية لدعوة الفريق ابراهيم عبود رئيس الوزراء ورئيس مجلس الثورة الاعلى .

ثورة في حضرموت

موسكو — تفيد الاخبار الواردة من جنوب الجزيرة العربية ان ثورة مسلحة قد نشبت في حضرموت .

فعلى اثر مظاهرة سلمية نظمها سكان الحضرميه مطالبين باستقلال حضرموت وبجلاء القوات البريطانية من البلاد ، اعتدت القوات البريطانية على المتظاهرين وقتلت عدداً كبيراً منهم .

وقد اثار هذا العدوان جماهير حضرموت فتظاهرت في كل مكان ضد القوات البريطانيه وقد حمل سكان الحضرميه السلاح لمحاربة القوات البريطانيه واعوان الاستعمار في البلاد ، وتتوسع المعارك الان لتشمل حضرموت بأسرها .

وقد قامت القوات البريطانيه بتعزيزات اضافيه لمواجهة الثورة الناشبة في البلاد .

والمعروف ان حضرموت هي احدى محميات عدن البريطانيه ، وبقيام الثورة فيها تكون الحرب ضد القوات البريطانيه قد شملت جنوب الجزيرة العربيه بأسره .

في ٢ كانون الاول يعقد المؤتمر اليهودي العربي للمطالبة بالغاء الحكم العسكري

اللجنة التحضيرية تدعو مختلف المنظمات والهيئات للانتساب اليها والعمل على الاعداد للمؤتمر

حيفا — مكتب الاتحاد — «دعوة منظمات وشخصيات يهودية جديدة الى الانضمام الى اللجنة التحضيرية للاشتراك في المؤتمر العتيد وفي الاعداد له .. عقد المؤتمر في صباح يوم السبت في ٢ كانون الاول ١٩٦١ في تل ابيب .. الخروج من المؤتمر بلجنة يهودية عربية دائمة تستمر في النضال حتى يلغى الحكم العسكري وتتحقق المساواة للشعب العربي في هذه البلاد » .

هذه هي القرارات التي اتخذتها اللجنة التحضيريه لعقد المؤتمر اليهودي العربي المطالبه بالغاء الحكم العسكري، واذاعتها السكرتيريا في البيان الصحفي رقم ٣ .

ويضيف البيان ان اللجنة التحضيريه اجتمعت يوم الاحد الماضي بحضور ممثلي بعض المنظمات اليهودية وبينها «العمل السامي» و«القوة المبادرة» واجمعت على هذه القرارات .

وقدمت السكرتيريا لبيانها الثالث بعتاب على الصحافة الاسرائيليه .. فهي «تتجاهل هذه البيانات (البيانات الصحفيه التي تذيعها اللجنة التحضيريه) وتحاول ان تضرب ستاراً من الصمت عليه . هذا اذا لم تنشر التعليقات جانبيه حوله» ..

وقالت السكرتيريا : «اننا نأمل ان تذيعوا هذا البيان الجديد وان تؤيدوا المبادرة لعقد هذا المؤتمر فبذلك تساعدون على القضاء على مظهر مظلم من الاضطهاد القومي الذي يحول دون مساواة الشعبين في هذه البلاد .. ويعرقل توطيد الاخاء بينهما وتعاونهما التام .

تزايد الاهتمام بالمؤتمر

ويقول مراسلنا في تل ابيب ان انباء المؤتمر بدأت تصل الى محافل يهودية عديدة وان عدداً من كبار المثقفين والفنانين يبدون اهتمامهم به واستعداداً لتأييده

اما مراسلنا في الشمال فيقول ان القرى العربيه تتحفز للاشتراك في المؤتمر وتأييد اغراضه ..

ويقول مصدر مطلع ان رسائل التأييد بدأت تصل الى اللجنة التحضيريه للمؤتمر.

الاتحاد السوفياتي يطالب بتمثيل دول عدم الانحياز في لجنة نزع السلاح بينما تعارض الولايات المتحدة بذلك

حيفا — لمكاتب الاتحاد السياسي — ما ان بدأت اللجنة السياسية التابعة لهيئة الامم المتحدة بحث قضية نزع السلاح حتى عادت الولايات المتحدة الى عرقلة الاتفاق على هيئة تقوم بالمفاوضات لتحقيق ذلك ..

فحيال اقتراح الاتحاد السوفياتي الداعي الى تأليف لجنة تمثل منظومة الدول الاشتراكيه والدول الغربية الاستعمارية ودول عدم الانحياز بالتساوي لبحث نزع السلاح التام .. حيال هذا الاقتراح قدم مندوب الولايات المتحدة اقتراحاً يدعو الى تأليف لجنة تمثل التقسيم الجغرافي للعالم .

وبينما دعا الاقتراح السوفياتي الى انهاء المفاوضات في حزيران ١٩٦٢ تملص المندوب الامريكي من تحديد موعد لانهاء هذه المفاوضات واكتفى بالدعوة الى انهائها باسرع وقت .

وقد اتهم زورن المندوب السوفياتي في معرض تقديمه الاقتراح السوفياتي الولايات المتحدة بعرقلة المفاوضات لنزع السلاح واعادة تقديم مشروع اتفاق نزع السلاح الذي قدمه الوفد السوفياتي برياسة رئيس الوزراء نيكيتا خروشتشوف الى الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الماضية .

والاقتراح السوفياتي يدعو الى اتلاف جميع وسائل اطلاق الاسلحة النوويه الى اهدافها في اول مرحلة من مراحل نزع السلاح التام الشامل ، كذلك يضع تفاصيل اجراءات رقابة دوليه فعاله على كل مرحلة ويشمل نصاً اولياً على تخفيض القوات المسلحة العاديه.

امريكا تريد ابعاد دول عدم الانحياز

والواضح ان اقتراح الاتحاد السوفياتي بتمثيل دول الحياد وعدم الانحياز، على قدم المساواة مع معسكري العالم ، في لجنة المفاوضات للاتفاق على نزع السلاح ، يهدف في جوهره الى اخراج هذه القضية الحاسمه من الطوق الذي تريد الدول الاستعمارية ابقاءها فيه اي في طوق المعسكرين حتى يتسنى لها الاستمرار في المماطله وتلفيق المزاعم حول مسؤوليتها في مقاومة نزع السلاح.

فوجود ممثلين عن دول عدم الانحياز والحياد سيظهر مسؤولية الولايات المتحدة وحلفائها في تشديد حدة التوتر الدولي بعرقلة نزع السلاح وسيمكن هذه الدول من وضع ثقلها في ميزان المفاوضات الاتفاق على هذه القضية .

وستواصل اللجنة السياسيه بحث هذه القضيه في الايام القادمة .

آخر الاقتراحات !

ويقول رويتر ان الولايات المتحدة تنوي تقديم اقتراح يدعو الى عقد مؤتمر لنزع السلاح من عشرين دوله، والاقتراح يقضي ان يتشكل المؤتمر من الدول العشر التي كانت تبحث نزع السلاح (وهي خمس دول اشتراكيه وخمس دول غربيه) وعشر دول أخرى تنتخب حسب التوزيع الجغرافي .

كلمة الاتحاد

انتصار الجزائر لن يستأذن الدول الاستعمارية

ها هو الاسبوع الثالث يمر على اضراب زعماء الجزائر وابنائها في سجون فرنسا ..

هذا الاضراب يبلور من جديد تصميم الشعب الجزائري على نيل حريته وتحقيق سيادته على تربته التي ارتوت بدماء ابنائه .

ولذلك كان من الطبيعي ان تتجاوب الانسانية مع هذا الكفاح .. فتعلن من هيئة الامم المتحدة تضامنها مع الشعب الجزائري ..

لقد انسحب مندوب فرنسا من الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حين اقترعت على ندائها الانساني الذي دعا فرنسا الى الكف عن تعذيب المعتقلين الجزائريين ..

والدول الغربية — دول حلف الاطلسي — امتنعت عن التصويت على قرار الامم المتحدة تضامناً مع فرنسا في حربها الاستعمارية على الشعب الجزائري ..

ولكن متى كان التطور التاريخي يخضع لدولة او لدول استعمارية .. ومتى كان انتصار اي شعب من الشعوب يستأذن دولة استعمارية تقوم على الاستعباد والاكراه ..

فرنسا يؤيدها الحلف الاطلسي حاربت الشعب الجزائري سبع سنين املاً في القضاء على الثورة الوطنية ووقف سير الجماهير نحو الاستقلال .. ولكنها اخفقت سبع سنين في تحقيق امانيها .. وقمع القوى العاملة على تحطيمها .. فهل يعقل ان تنجح اليوم وقد ارتفعت شمس الشعوب الى كبد السماء واصبحت وطاوط العبودية تختبيء من النور ؟

ان فرنسا ، تؤيدها الدول الاستعمارية ، تعرف ان حرية الجزائر قاب قوسين او ادنى ولكنها تأمل بتجبرها ان تنقذ ما يمكن انقاذه من مواقعها ومن امتيازاتها ..

ولكن فاتها ان عنف المعركة لن يبقى لها على شيء .. ومهما عنف كبتها واشتد قمعها فالنصر حتماً الى جانب الجزائر ومعتقلي الجزائر .

القرار الجميل الذي لم يصوت الى جانبه مندوب اسرائيل

نيويورك — باكثرية الاصوات اقرت اللجنة السياسية في الامم المتحدة قراراً يدعو الى جعل افريقيا خالية من السلاح النووي ويمنع اجراء التجارب في اجوائها او على اراضيها .

كذلك قررت اللجنة باكثرية الاصوات اعتبار استخدام الاسلحة النوويه جريمة ضد الانسانيه والمدنيه ، وخرقاً لميثاق الامم المتحدة .

القرار الاول لم يعارضه احد .

والقرار الثاني صوتت ضده الدول الغربيه لان اللجنة رفضت التعديل الايطالي الذي يمنع استخدام الاسلحة النوويه في حالة تتعارض مع ميثاق الامم المتحدة ، اي يسمح باستخدام الاسلحة النوويه «دفاعاً عن النفس» !!!

وعند التصويت على هذا القرار امتنعت اسرائيل عن التصويت !

وكتبت «اليوم» افتتاحية تقول ان هذا القرار — الذي يعتبر استخدام الاسلحة النوويه جريمة بحق الانسانيه — مجرد قرار جميل ..

فلماذا لم يصوت مندوب اسرائيل عليه ؟

«اليوم» لا تفسر ذلك بل تعرض على الاتحاد السوفياتي .. ولكنها ستغضب ان قلنا ان عدم تصويت مندوب اسرائيل يعود الى ارتباط حكومة اسرائيل الوثيق بالاستعمار ومؤامراته.

رغم نفي ديان .. وتجاهل برس .. وانكار بن غوريون

قوات البرتغال تستخدم مدفع «عوزي» في حربها القذرة ضد شعب انغولا المكافح

تحقيق صحفي تنشره «هعولام هزه» تثبت فيه هذه الحقيقة . كاتب التحقيق يقابل مدير مكتب وزير الطيران البرتغالي فيدلي اليه بالمعلومات الدامغة

مكتب الاتحاد — نشرت مجلة «هعولام هزه» في عددها من امس الاول تحقيقاً صحفياً مصوراً لاحد محرريها ، ايلي طبور ، اثبتت فيه ان قوات الاستعمار البرتغالي تستخدم السلاح الاسرائيلي «عوزي» ، في حربها القذرة ضد شعب انغولا المناضل لحريته واستقلاله .

وايلي طبور قد زار البرتغال واستطاع ان يحصل على المعلومات التي ذكرها في تحقيقه الصحفي .

وتوج محرر «هعولام هزه» هذا التحقيق بعنوان ، «ديان قال : هذه فرية سافله ، وبرس ادعى : لم اسمع شيئاً، وبن غوريون صرخ : لم يحدث شيء من هذا ابداً . ولكن هذا الجزء من صحيفة القوات الجويه البرتغاليه يثبت ان هنالك اسلحة «عوزي» القاتلة في انغولا» .

ويذكر ايلي طبور في تحقيقه الصحفي انه التقى باحد الجنود العائدين من انغولا والذي كان يتحدث لجماعة من الناس التفت حوله عن بطولته في انغولا . ويقول طبور : وسألته : بلغة الايدي ، فيما اذا كان معه سلاح اسرائيلي فأجاب ، «سيم ، سيم ، عوزي» ، اي ، نعم ، نعم ، عوزي .

ويذكر كاتب التحقيق الصحفي مقابلة اجراها مع مدير مكتب وزير الطيران البرتغالي ، جورج منوال بلو فان زلر ، الذي جلس وراء طاولة عليها صحيفة «ماير ألنو» ، صحيفة القوات الجوية البرتغاليه . وفي هذه الصحيفة نشرت صورة لاحد الجنود البرتغاليين في انغولا ومعه مدفع «عوزي». ويشير مدير مكتب وزير الطيران الى الصورة ومدفع «العوزي» ويقول ، «ها . ها هو الـ«عوزي» ، سلاح ممتاز ، عبقري فعلا . انه سلاح اسرائيلي ايضاً . وهو الان سلاح قوات المشاة عندنا . وقد

(البقية على صفحة ٤ عمود ٥)

دستور سوريا الموقت حظر نشاط الاحزاب

دمشق — نشرت الحكومة السورية دستور البلاد الموقت ودعت الشعب الى ابداء رأيه فيه اثناء الاستفتاء الذي سيجري في الاول من كانون الاول ١٩٦١ .

والدستور الجديد يجمع بين دستور ١٩٥٠ (دستور عهد الديكتاتوريات) ودستور ١٩٥٤ (دستور العهد الوطني بعد الاطاحة بدكتاتورية الشيشكلي) .

وينص الدستور على ان سوريا بلد مستقل وهو جزء من الوطن العربي الكبير . كما ينص كذلك على انتخاب مجلس نواب من ١٦٠ عضواً لمدة ٤ سنوات ، ينتخب رئيس الجمهورية لمدة خمس سنوات ..

ومع ان الدستور الجديد منح المرأة حق الانتخاب والترشيح الا انه لم ينص على حرية الاحزاب السياسية.

وقد جاء هذا الدستور في هذا الميدان تعبيراً عن سياسة الحكومة الجديدة التي تتمسك بمرسوم آذار ١٩٥٨ الذي اعلن فيه الرئيس عبد الناصر حل الاحزاب في الاقليم السوري .. وجاء في الدستور الموقت ان على مجلس النواب ان يضع دستوراً دائماً خلال الستة اشهر الاولى التي تعقب انتخابه .

مهرجان الافلام العربية في موسكو

موسكو — دعا سلطانوف رئيس جمعية الصداقة بين الاتحاد السوفياتي والاقطار العربية الى توطيد العلاقات السوفياتية العربية في معرض كلمته اثناء افتتاح مهرجان افلام الجمهورية العربية المتحدة في موسكو ..

و«في بيتنا رجل» كان الفيلم الاول الذي عرض اثناء المهرجان .

حتى هذا كثير

اللجنة السياسية في الامم المتحدة وافقت بالاكثرية على قرارين ..

الاول قدمته ٣١ دولة افريقية وآسيوية ويدعو الدول الاعضاء الى فرض العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية على جنوب افريقيا بسبب انتهاجها سبيل التفرقة العنصرية حيال الافريقيين ، كما يدعو مجلس الامن الى بحث امر عضوية هذه الدولة في الامم المتحدة ..

والثاني قدمته الهند ويدعو الى ان تتخذ الدول الاعضاء انفرادياً وجماعياً اجراءات ضد جنوب افريقيا .. كذلك يدعو هذا القرار الى مناشدة حكومة ذلك القطر وقف سياستها العنصرية الوحشيه ..

وقد صوت المندوب الاسرائيلي الى جانب قرار الهند ولكنه «امتنع» عن التصويت الى جانب القرار الاول الذي يدعو الى فرض العقوبات ..

أما سبب امتناع إسرائيل عن التصويت فذلك يعود لان الاتحاد السوفياتي عدل مشروع القرار ليدعو الدول الى الامتناع عن مد العون لحكومة جنوب افريقيا وحجز الاسلحه عنها ، هذه المعونه التي تستخدم لتشديد اضطهاد الافريقيين وسفك دمائهم .

ويبدو ان التظاهر الاسرائيلي بشجب جنوب افريقيا اقلق حيروت فقدم اقتراحاً الى رياسة الكنيست يدعوها فيه الى وضع امر تصويت المندوب الاسرائيلي في هذا الموضوع على جدول اعمال الكنيست بصورة مستعجله ..

وحيروت على ما يظهر لا يريد حتى هذه المظاهرة .. بل هو يريد ان تظهر الحكومة على حقيقتها ..

فالذي يزود البرتغاليين بمدافع «عوزي» الرشاشة لسفك دماء الانغوليين عليه ان يكون مثابراً فلا يندد بحكومة تسير على نهج جنوب افريقيا ..

وطنية

خلال المعركة الانتخابية الاخيرة، وكذلك بعد ظهور نتائج الانتخابات التي برز فيها نجاح الحزب الشيوعي الاسرائيلي بين الناخبين عامة والعرب منهم خاصة سطرت «المرصاد» المبامية الاكذوبة المضحكة الكبيرة ان المباي وحكمه العسكري قد ساعدا الحزب الشيوعي وكانا سبباً في زيادة قوته ونفوذه بين الجماهير العربية.

بل ان «المرصاد» لم تتورع عن اختلاق «الاحداث والوقائع» فزعمت ان الحكام العسكريين اوعزوا الى المخاتير بان يدعوا الى انتخاب القائمة الشيوعية وقالت ان الحكام العسكريين غضوا الطرف عن تجول الشيوعيين في القرى العربية بدون تصاريح.

باختصار قالت المرصاد المبامية ان المباي هو السبب.

ومضت مدة غير طويلة.

وجاءت «دافار» المبائية وامسكت «بالاسلوب المرصادي» ذاته وقالت ان المبام و«المرصاد» «انجرا وراء دعاية الحزب الشيوعي وادىا الى تقويته وابعدا أبناء الاقليات عن الاندماج في حياة الدولة».

باختصار نفس الكلمات ولكنها في هذه المرة تنطلق من افواه المباي لتوجه الى.. المبام و«المرصاد».

ولا معنى لهذا القول سوى ان المبام هو الذي.. يساعد الشيوعيين على زيادة نفوذهم وقوتهم

وزعماء المبام الذين يخافون الشيوعية، ارادوا ان يردوا على اقوال دافار..

وارسل رئيس تحرير «المرصاد» الى «دافار» يتهم محررها بالتحريض.. ويقول ان دافار تشوه ما تكتبه «المرصاد» وتترجم اقوالها بشكل خاطئ».

ورد محرر دافار يقول: ليس مهما ترجمة هذه الكلمة او تلك انما المهم جوهر ما تكتبه المرصاد التي «انجرت وراء دعاية الحزب الشيوعي وأدت الى تقويته وابعدت أبناء الاقليات عن الاندماج في حياة الدولة»..

المبام وصحيفته كانا «يخوفان» المباي في قضية الاندماج في الدولة»

واليوم يأتي المباي و«يخوف» المبام في القضية نفسها.

المهم ان المباي والمبام، في عدائهم للشيوعية، قد عميت ابصارهم وبصائرهم فلم يروا واقع سياستهم التي أقلقت حياة العرب في هذه البلاد، ولم يروا النضال اليومي، العنيد، المثابر، الذي يشنه الحزب الشيوعي فيكسبه احترام جماهير الشعب وتقديرها و.. اصواتها في الانتخابات وبالتالي زيادة نفوذه وقوته.

قد يستطيع المباي والمبام ان يتجاهلا ذلك.. غير ان جماهير الشعب، والشعب العربي خصوصاً لن تتجاهل ذلك ابداً.

محمد خاص

التهديد والوعيد لن يحولا دون العمال والنضال لحقوقهم

لمعلق الاتحاد النقابي

الاجتماع الذي عقدته اللجنة التنفيذية للهستدروت وعرضت فيه زعامتها المبائية برنامج عملها خلال السنة القادمة أوضح، من جديد، الموقف المعادي للعمال الذي تتخذه هذه الزعامة، ومرة اخرى اتضح لجماهير العمال، اعضاء هذه المنظمة، ان سكرتيراً يذهب وسكرتيراً جديداً يجيء ولكن السياسة المبائية هي نفسها.

في القضية الهامة التي تمس جمهور العمال في البلاد، قضية اجور العمال تبين ان الزعامة المبائية في الهستدروت عازمة على مواصلة سياستها السابقة، سياسة تجميد اجور العمال. صحيح ان سكرتير الهستدروت المبائي، بيكر، أعلن في البرنامج الذي قدمه ان اجور العمال «ستزداد طبقاً لزيادة الانتاج القومي الصافي» ومعنى هذه السياسة هو ربط زيادة الاجور بعوامل لا تتعلق بالعمال وانما تتعلق، في الاساس، بالحكومة — بمدى الاموال التي تستثمرها، بوجهة استثمار هذه الاموال وبالتطور الفني وغير ذلك من الامور. وربط زيادة الاجور بزيادة الانتاج القومي الصافي في كل فروع الاقتصاد يعني عملياً عدم زيادة الاجور..

ومن الناحية الاخرى فان سكرتير الهستدروت، بيكر، قد وعد العمال باقامة لجنة خاصة تعمل بالاشتراك مع «العناصر الملائمة» على تعيين مستوى الدخل القومي بحيث يجري، على ضوء هذا الدخل، تعيين اجور العمال، ولم يفسر سكرتير الهستدروت شيئاً عن هذه اللجنة او تركيبها غير انه ليس من الصعب ابداً التخمين بان ممثلي الرأسماليين سيمثلون فيها، مثل الرأسمالي فيدرمن الذي استطاع خلال سنوات معدودة ان يزيد رأسماله من ١٠ ملايين دولار الى ٥٠ مليون دولار، او ممثلي مصالح الشركة التي تبني ميناء اسدود التي تغترف أرباحاً تزيد على ١٥٠ مليون ليرة، او ممثلي شركة «ارتيك كارتيف» التي ربحت أموالا طائلة خيالية وتخفي ذلك عن أعين الجمهور واعين ضريبة الدخل. فهؤلاء الرأسماليون الكبار لا تقام لتقدير ارباحهم اي لجان ولا يجري بشأنها اي تحقيق وانما الذي يجري البحث فيه وتقام له اللجان هو.. اجور العمال.

ثم ان برنامج الهستدروت للسنة المقبلة الذي قدمه السكرتير بيكر في مجال علاوة الغلاء يظهر الجانب المعادي للعمال ايضاً. فقد وعد بيكر أنه بمدى ما يكون هناك غلاء فستدفع علاوة الغلاء.. ووفقاً لهذا القول فان الغلاء الان ليس قائماً. وهذا ما يفنده الواقع المر الذي تعيش فيه جماهير العاملين والشعب. فحتى الاحصائيات الرسمية التي أصدرها «بنك اسرائيل» تؤكد ان الغلاء قد وصل في هذه السنة الى اكثر من ٨ بالمئة وان مواد حيوية عديدة قد ارتفعت أسعارها بنحو ٢٠ بالمئة.

ومع كل هذا فان الزعامة المبائية، بما لها من اكثرية في اللجنة التنفيذية، استطاعت ان تقرر زيادة في الرسوم الموحدة التي يدفعها اعضاء الهستدروت. وهذا سينزل ضرراً بجمهور العمال ويحرر الحكومة من واجبها الاولي في مجال الخدمات الصحية.

صحيح ان المباي في اللجنة التنفيذية قد اتخذ هذا القرار بالاصوات التي له. ولكن البحث كشف ايضاً عن ان كتل المبام واحدوت هعبودا و«الاحرار» ارادوا ايضاً زيادة هذه الرسوم ولكن بنسبة اقل بعض الشيء من النسبة التي اقرها المباي. والكتلة الشيوعية في اللجنة التنفيذية كانت الكتلة الوحيدة التي صوتت ضد زيادة الرسوم، مهما تكن، بل واقترحت تخفيض هذه الرسوم ومطالبة الحكومة بزيادة المخصصات لميزانية صندوق المرض (كوبات حوليم).

والسؤال هو الم يكن هناك سبيل آخر لتمويل ميزانية صندوق المرض وسد العجز في ميزانيته؟ لقد اجابت الكتلة الشيوعية على هذا السؤال، فقد اقترحت شن معركة شعبية لمطالبة الحكومة، التي تمد الاموال لمساعدة الرأسماليين والمصدرين، بان تزيد من مخصصاتها لصندوق المرض، زيادة ملموسة وكذلك دعت الكتلة الشيوعية الى تغيير المبنى الذي تقوم عليه هذه الرسوم وان تزيد المؤسسات الاقتصادية الهستدروتية من مساهمتها في الميزانية. بينما الزعامة المبائية قررت ان تخفض هذه المساهمة من ٠٫٩ بالمئة الى ٠٫٠٨ بالمئة (٢٫٨ مليون ليرة) واذا علمنا ان هذه مؤسسات تستغل اموال العمال في الصناديق الهستدروتية ادركنا ان هذه المساهمة تكاد تكون صفراً كبيراً وان هذه المؤسسات لا تدفع في الواقع شيئاً.

وتغافلت الزعامة المبائية بشكل يثير السخرية عن اوضاع العمال العرب الشاذة، عن التمييز الذي يتعرضون له في الاجور وشروط العمل ومن الملاحقات التي اصبحت، هي والطرد من العمل، من الظواهر اليومية. وكل ما تضمنه برنامج هذه الزعامة المبائية هو تخصيص ٦٠٠ الف ليرة «للاهتمام» بالعامل العربي. فأي اهتمام هذا اذا كان العامل العربي لا يزال يعيش في مثل هذه الظروف القاسية. اما قضية التنظيم وقضية انتخابات مجالس عمال في المدن والقرى العربية فأسرلم يحظ باي «اهتمام» من هذه الزعامة المبائية الامر الذي يشير الى انها ماضية في طريق فرض الاعوان والعملاء زعماء على العمال العرب. لقد كانت الكتلة الشيوعية، مخلصة لمبادئ المساواة والتضامن العمالي، الكتلة الوحيدة التي اثارت هذه القضايا وطالبت بحلها مبينة انه في الوقت الذي تجري فيه انتخابات لمجلس عمال «الناصرة عليت» يحرم مئات عمال الناصرة، المدينة العربية، من هذا الحق.

ان الزعامة المبائية التي غمرتها الصراعات والتي ادركت انكشاف احابيلها واضاليلها امام جماهير العمال لجأت الى لغة التهديد والوعيد لكبت العمال. فقد اعلن سكرتير الهستدروت بيكر ان زعامة الهستدروت المبائية ستتخذ الاجراءات المشددة، وحتى الطرد من الهستدروت ضد العمال الواعين المناضلين من اجل حقوق الجماهير العاملة. فقد قال في تقريره «وفي كل حالة تجري فيها محاولة للانتظام في لجان النضال، فان الهستدروت ستقف بكل قوتها، وبغض النظر عن الظروف لاقتلاع هذا الميكروب وهي لن تتورع عن طرد المبادرين في ذلك من الهستدروت وهيئاتها.»

لقد كشفت الزعامة المبامية في اجتماع اللجنة التنفيذية لا عن ضعفها فقط وانما عن خوفها المميت من اشتداد النضال العمالي في البلاد، وعن عزمها على سلوك طريق تعسفي خطير.

غير ان احداث السنة المنصرمة تؤكد ان سبيل الزعامة المبائية هذا لن يكون سهلا وسيصطدم بمقاومة عنيدة من جماهير العمال. فالعمال والشعب كله عاش خلال تلك السنة في ازمة سياسية واقتصادية خطيرة وان هذه الازمة لم تحل وتنته بل هي ستتعمق اكثر فأكثر وتثير جماهير اوسع الى النضال ضد هذه السياسة لتغييرها. ومحاولة مقاومة هذا النضال باتخاذ الاجراءات المشددة والطرد من الهستدروت لن يكتب لها النجاح ابداً.

ففي هذه الايام التي اعقبت اقرار الزعامة المبائية برنامجها عقدت الاجتماعات العمالية في امكنة العمل حيث تقرر فيها مقاومة هذه الزيادة في الرسوم الموحدة والمطالبة بان تقف الهستدروت على رأس معركة العمال من اجل زيادة الاجور وتحسين شروط العمل وضد الغلاء المتفاقم. ويؤخذ من الانباء التي نشرتها الصحف ان الزعامة المبائية اخذت تبحث في امر تأجيل تنفيذ قرارها بزيادة الرسوم الموحدة.

وواضح ان اشتداد المعركة التي تشنها جماهير العمال لها نتائج طيبة في هذا المضمار، اذا هم نبذوا مفرقي الصفوف وتوحدوا بغض النظر عن اتجاهاتهم السياسية وانتماءاتهم الحزبية. وناضلوا من اجل مطالبهم هذه.

من الكتب المختارة

بداية ونهاية لنجيب محفوظ

يقدمه اميل توما

قريباً ستضع دار الاتحاد التعاونية بين أيدي القراء كتاباً جديداً من كتبها المختارة هو «بداية ونهاية» لكاتب القصة العربية الكبير نجيب محفوظ ابن القاهرة الاصيل.. ولاول مرة سيستطيع قراء العربية ان يطلعوا على إنتاج هذا الاديب العربي ذي الملامح الفريدة.

ولكن لنتمهل... فمن الواجب اولا ان نلخص القصة في جمل قصيرة..

كامل افندي علي امضى ثلاثين سنة في وزارة المعارف حتى بلغ راتبه ١٧ جنيهاً.

تبدأ القصة بوفاته مخلفاً وراءه زوجته واولاده الثلاثة وابنته.

بكره حسن لم ينتفع بالتعليم ولم ينفع... اضره ولم أبيه به وقلة حزمه معه فنشأ «ربياً» لا يستقر في عمل ولا يصلح «لربانية» أسرة..

واما الابنان حسين وحسنين فأفادهما حزم الام وصرامتها فكانا يتلقيان علومهما الثانوية.. وسيرتهما تبشر بالخير.

ونفيسة... كانت «تستعيض» بعطف والدها عن نقص جمالها فلما مضى والدها ضاقت آمالها وتضخمت دمامتها في تفكيرها فسدت امامها آفاق الزواج..

ولم يترك «المرحوم» اطياناً او دخلا ثابتاً.. لقد كانت أسرته تعيش في شيء من البحبوحة في كنف راتبه فلما ذهب الراتب الاصيل.. وبقي التعويض الضئيل الذي لم يتجاوز الخمسة جنيهات انخفضت الاسرة من مرتبة الى مرتبة وتقلصت بحبوحة عيشها الى شظفه.

والقصة هي قصة أسرة «المرحوم» كامل افندي علي..

قصة الام الواقعية التي تأخذ الامور في ايديها لتسير بمركب أسرتها الى ما تأمل ان يكون شاطئ السلام!

وقصة حسن البكر الذي تتدحرج حياته الى العالم الاسفل فيصبح بلطجياً يغني في «تخت» في الليل ويهرب المخدرات في ساعات الليل والنهار.

وقصة حسين الذي ينجح في البكالوريا ويرضخ لاحكام الايام فلا يمضي في سبيل التعليم العالي بل ينتقل من القاهرة الى طنطا ليعمل كاتباً في مدرسة فيها وعد الاسرة بمعونته لتمكن حسنين من مواصلة دراسته العالية.

وقصة نفيسة التي تخضع لوالدتها الحازمة فتصبح «خياطة بالاجرة» وتعصف بها رغباتها فتعاشر الرجال هاوية دائماً ومحترفة بدون قصد سابق..

وتنتهي القصة... والام في بيت بدأت تظهر عليه مظاهر النعمة بفضل حسنين الذي تخرج من الكلية الحربية ملازماً وانتسب الى فرقة في القاهرة..

اما حسن فقد بلي من جرح خطير ولا يزال البوليس يطارده.

وحسين في طنطا يحلم بالفتاة بهية، جارة الاسرة، التي خطبها بعد ان تخلى عنها شقيقه حسنين لانها لم تعد تصلح لان تكون نجمة في حياته الجديدة، اي هي لم تعد تلائم المرتبة الجديدة التي ارتفع اليها.

ونفيسة...

شقيقها حسنين يكتشف أمر آخر جولة لها في معاشرة الرجال فيدفعها الى الانتحار في النيل.. ثم يقف موقفها.. يرتقي السور ويلقي ببصره الى الماء الذي تتدافع امواجه في هياج واصطخاب ويخلي رأسه من الفكر ويقول «لن اصرخ فلأكن شجاعاً ولو مرة واحدة... ليرحمنا الله».

يقول مارون عبود، (١)

«تلخيص القصص قتل للفن، ولكن الناقد كالجراح فلا غنى عن البضع احياناً وفتح البطن حيناً، فعلى من يعنيهم الامر ان يقرأوا النص المفقود ليدركوا الجمال الذي يسقط تحت الردم ويروا الاعضاء مركبة متناسقة لا اشلاء على وضم».

وهذا القول يصدق على تلخيص «بداية ونهاية»... فهذا التلخيص يمحو درامية القصة وواقعيتها ويشوه روعة التصوير الحي الذي يجعل من ابطال نجيب محفوظ آدميين من لحم ودم لا اثر فيهم التكلف او الزخرفة..

ولا نقول ابطال نجيب محفوظ اعتباطاً ففي هذه القصة اكثر من بطل يعيشون حياتهم بدون ان يتزاحموا على مركز الصدارة...

فالام وحسن وحسين وحسنين ونفيسة وحتى كامل افندي علي الذي لا يتحرك في القصة إلا في خيال او تفكير الاحياء... جميعهم شخصيات انموذجية تعج بهم مصر في ايامنا حتى اليوم..

قال عمر الفاخوري، «يجب ان نكون من زماننا وفي زماننا ولزماننا».

ونجيب محفوظ هو من زمانه وفي زمانه ولزمانه.

ومع هذا نتحفظ من كلمة «لزمانه» فنجيب محفوظ اديب واقعي.. ولكنه واقعي وحسب.. هو يصور في «بداية ونهاية» البرجوازية الصغيرة.. هذه البرجوازية التي ينتمي اليها الموظفون الصغار الذين يحلمون بالارتفاع درجة واحدة او اكثر الى فوق وقد يمضون حياتهم يحلمون في «فوق» او قد تهب ريح عليهم فيتدحرجون الى اسفل ومع هذا فهم لا يعترفون بواقعهم... هم يرفضون الانتساب الى العمال الكادحين.

ولهذا تحفظنا حين قلنا ان نجيب محفوظ ليس «لزمانه» الى الحد كله.. فهو يجسد ابطاله في عقليتهم ولا يرى تطورهم.. فهو واقعي وحسب.

ومع هذا فبحق قال الناشرون ان نجيب محفوظ عملاق الرواية العربية المعاصرة، بل هو انجح من صور جمهرة واسعة من ابناء الشعب.. صورها في حياتها اليومية تصويراً ملهماً.

وهو عملاق بالقياس الى قصصيي مصر امثال إحسان عبدالقدوس ويوسف السباعي واضرابهما الذين يكتبون عن الحب وكأنه عمل من «الاعمال الانتاجية» يحترفه الانسان فيستغرق العمر بطوله.. وفي رواياتهم ترى الشخوص يتحركون في إطار «ميلودي» وكأنهم في فراغ. وقارئ هؤلاء لا يتعرف حتى على الاحياء او المدن.. وبدون صعوبة يستطيع القارئ ان يتصور الحوادث وكأنها وقعت في باريس او نيويورك او حتى في زحل... بينما لا يمكن ان ينفصل ابطال محفوظ في غير احياء بعينها في القاهرة... وفي القاهرة وحدها لا في الاسكندرية او دمياط... ولا نقول دمشق او بغداد.

المرأة في نظر نجيب محفوظ

ويكفي نجيب محفوظ فخراً انه صور المرأة العربية في مصر تصويراً واقعياً فيه احترام وفيه تقدير.. فيه إنسانية وفيه أمل.

اقرأ افكار حسين حول أمه وهي تودعه حين غادر القاهرة الى طنطا مقر عمله الجديد،

«لشد ما تأخذ نفسها بالحزم حيالهم، هذا طبعها، ولكن هيهات ان يطمس حنانها العميق... لعلها بكت طويلا ولعلها لا تزال تبكي.. يا لها من امرأة عظيمة... شاء الله ان يبتلي أسرتنا بعصية قاصمة ولكن سبق لطفه فقدر ان تكون المرأة أمنا. ماذا يكون مصيرنا لولاها؟ كيف غذتنا وكستنا؟ كيف سيطرت على توجيهنا؟ كيف نهضت بضرورات أسرتنا في هذه الظروف القاسية؟».

إقرأ هذا وقارن بينه وبين ما يكتبه إحسان عبد القدوس ويوسف السباعي وغيرهما عن النساء. نساء روايات هؤلاء يزحفن دائماً على البطون... ينزلقن دائماً للرجال... حتى احسنهن تتلاشى شخصيتها في إطار الخنوع والخضوع أمام الرجل.

● ● ●

وبعد قد يكون التلخيص قتلا للفن.. ولكن من الممكن ان يشوق الى قراءة الاثر الفني.. وهذا ما رغبت ان ادركه.. فان لم افلح فنجيب محفوظ سيفلح في جذب القراء اليه.. فقصته لن تنسى.

(١) كتاب جدد وقدماء ص ٥١

زاوية الادب

يحررها • محمود درويش

الثقافة في الجزائر

ثورة الجزائر، تدخل عامها الثامن..

والجميلتان، بوحيرد وبوباشا لا تزالان في السجن.

وأحمد بن بيلا، يحتضر قرب باريس.

ومئات الالاف من الابطال الذين لا يعرفهم التاريخ بأسمائهم بل بدمائهم، يدخلون الى التاريخ من أقدس باب.

وقمم الاوراس.. تشرب من دماء الشهداء سبع سنين.. وما ارتوت..

وصخور الاوراس.. تتكئ على أشلائهم.. وما تعبت.

وتراب الاوراس.. ينبت الابطال.. وما أمحل.

وزيتون الجزائر الاخضر، يتشرب بالحمرة.. وما سقط.

وفرنسا، يأكل السل رئة ضميرها.

وتبني على جماجم شهداء الحرية بساتيلها

وتخرج من التاريخ.. من أقذر أبوابه.

وبعد.. نترك هذا الحديث الذي يأبى الا ان يكون عاطفياً يشرق بالدم.. وندخل الى حديثنا باختصار:

فالاستعمار الفرنسي، أراد ان يقتلع الجذور التي تربط الجزائريين بالتاريخ، ويحولهم الى ناس مجردين من كل ثقافة وطنية عربية، ومن كل معالم شخصيتهم، ليتحولوا الى عبيد ادنياء ينظرون الى فرنسا بأسمى نظرة يضمحل أمامها كيان الجزائر بما تقدم له من المفاهيم عن عظمة فرنسا وقوتها العسكرية.. ثم يشتد شعور هذا الشعب المنقطع عن التاريخ بالحاجة الادبية والمادية الى فرنسا، فيحقق بذلك الاستعمار الفرنسي مغالطته بأن الجزائر جزء من فرنسا.

وقد قال سيمون ويل، «إن الناس الذين يجردون من ثقافتهم، فاما يظلون من غير ثقافة، واما يتلقون رشاوى الثقافة يراد تلقينها.»

وأول ما فعله المستعمرون هو تمزيق الكتب في الجزائر. وهذا يكذب إدعاء الفرنسيين القائل بأن الثقافة كانت معدومة في الجزائر، وانهم جاءوا لنشر التعليم، وللتجديد الخلقي عند القبائل.

وإلا فما معنى ما كتبه (بولار) في كتاب «تعليم سكان الجزائر الاصليين»،

«كان للجزائر في القرنين الرابع والخامس عشر مراكز ثقافية مشرقة، فقد كان يدرس الفلسفة والادب والعلوم وعلم الفلك اساتذة لامعون، وقد القى وصول الفرنسيين غشاوة حالكة في هذا العالم من المفكرين والادباء. فقد تركت اغلبية العلماء المناصب التي كانت تحتلها. وتفرق التلاميذ. وقد كانت المساجد التي كان عددها بالالاف، بالاضافة الى المدارس، تقوم بالتعليم باللغة العربية، وفي الوقت نفسه تدرس القانون والتشريع».

وقد كتب الكاتب الجزائري (محمد المغربي) مقالا عن هذا الموضوع (المستعمرون الفرنسيون في الجزائر). قال فيه، منذ غزو الجزائر، برز لدى المثلين الجدد تياران، احدهما في صالح تعليم الجزائريين، والثاني معارض ذلك، وقد انتصر التيار الاخير. فان القرار الاخير الذي اتخذه المستوطنون في هذا الصدد عظيم الدلالة، «وبالنظر لان تعليم الجزائريين يخلق في الجزائر خطراً ماحقاً، سواء في الميدان الاقتصادي، أم تجاه المستوطنين الفرنسيين، فنحن نرجو الغاء التعليم الابتدائي للجزائريين».

هذا ما جاء في قرار المعارضين لتعليم الجزائريين. اما التيار الاول. الذي يدعي بأنه لصالح الجزائريين، فهو في الواقع عكس ذلك، ولكنه يسلك طريقاً ملتوياً غير مباشر، فهو ايضاً يمضي الى العمل على تحرير الشعب الجزائري من شخصيته.. والتأثير عليه تأثيراً اعمق من تأثير القوة.

ولتنفيذ هذه الغاية استعملوا المدارس الفرنسية كأفضل وسيلة، حيث غرست في عقول الشباب عظمة فرنسا وقوتها.

وقد قال مدير دار المعلمين، ان المدرسة الوطنية في شكلها الراهن، وفي عملها الكريم ليست وسيلة تجديد خلقي فقط، بل وسيلة سلطة وطريق تأثير خاصة. وتجعل من تابعينا اعضاء نافعين جداً في المستعمرة وخداماً أمناء لفرنسا».

اعتقد ان ليس في هذا الحديث اي منفذ صغير للملابسة والغموض في وضوح سياسة فرنسا الثقافية في الجزائر منذ ١٢٩ سنة.

والى هنا لا يستطيع القصد من ادعاء تطوير الثقافة ان يختفي في زاوية من زوايا الظن، فالهدف الاول والاخير هو تجريد الجزائري من شخصيته العربية

والى هنا ايضاً، لم يكتف الفرنسيون في هذه العملية التجريبية، بل خطوا الخطوة الكبرى في هذا الميدان، وهي اعلان لغة الشعب الام الاجنبية، واتخذت هذه العملية صفة الشمول، لانهم طبقوها على كل القطر الجزائري، وقاوموا اللغة العربية، واتبعوا أساليب تعسفية في فرض اللغة الفرنسية، واخذت تتقطع المسارب التي تطل منها الجزائر على تراثها وتاريخها. وتحول أدباؤه الى استعمال اللغة الفرنسية لغة للتعبير.

وعندما اعلن الشعب الجزائري كله في هذه القضية بعد ان استفاق على واقع لغته وتراثه مع انتهاء الحرب العالمية الاولى، اخذ بنشر المدارس غير الرسمية، لتدخل النور العربي بالكلمة العربية الى عقول الشباب والطلاب، فعادت الى التراث العربي تستمد من قوتها.

ولكن الاستعمار اعلن موقفه من هذه القضية معارضاً.. فخاض الشعب نضاله الحقيقي.

وأغلقت هذه المدارس التي فتحت للتعليم اكثر من اربعين الف شاب وشابة، ولكن آثارها لم تمت.. فقد اكمل الطلبة المتخرجون منها تعليمهم في جامعات مصر وتونس، ووقفوا في اول صفوف المدافعين والمتحمسين للقضية الوطنية.

وبعد.. فستنتصر اللغة العربية والثقافة الوطنية مع انتصار القضية الجزائرية التي تجند لها كل جزائري. عامل وفلاح، ومثقف واديب، حتى أولئك الادباء الذين حرمهم الاستعمار من لغتهم الوطنية يعيشون في طيات بلدهم الجزائر، ويستمدون منه الطاقة. حتى لو كتبوا باللغة الفرنسية.. أمثال الاديب الكبير محمد ديب الذي قال،

«الادب الجزائري هو ادب جزائري عربي، وان كتب بالفرنسية، فاللغة هي الفرنسية واما الروح فهي جزائرية عربية.. ونحن الكتاب الجزائريين وان كتبنا بالفرنسية، فادبنا يدور في نطاق وطني.»



حرب ووقـاية ...

جاءت الانباء ان المليونير المْلَيْرَن – يعني صاحب ملايين الملايين – روكفلر حاكم نيويورك طلب من مجلس مقاطعة نيويورك تخصيص مئة مليون دولار من ميزانية المجلس لبناء ملاجيء عامة في نيويورك للوقاية من الغارات الذرية. لقد قرأت هذا الاسبوع مقالا في مجلة «نيوزويك» الامريكية عن هذا الامر وأريد ان أشارككم هنا في انطباعاتي عنه.

لقد تحولت الوقاية من الغارات الذرية والهيدروجينية الى هستيريا عامة في امريكا يستغلها المليونيريون اصحاب مختلف الشركات استغلالاً يدعو الى الدهشة من ناحية، ويدعو الى القرف من النظام الرأسمالي من ناحية، ويثير أعمق التأمل في الازمة التي يتخبط فيها هذا النظام ولا يجد منها مخرجاً.

على استار التلفزيون التجاري تبحلق في عيون الامريكيين المشدوهين الان، في المقاهي والملاهي وفي البيوت، الدعايات المزوقة عن افضل الملاجيء، المرفهة، الموقاية من الغارات الذرية: الشركة الفلانية تبني لك ملجأ بسريرين، مع جهاز راديو وماء حار، بمئة وخمسين دولاراً. وملجأ أرقى، لمطبخ وغاز، بثلثمئة دولار وبألف دولار مع حمام. وملجأ بكل وسائل الترفيه بـ ١٥ الف دولار. على أونه، على دويه، على تريه...

وفي زاوية شارع يقوم دكان في شكل صاروخ تقف في داخله بائعة لعوب تعرض على المارين «طعام الملاجيء» تضمنه الشركة الفلانية ان يبقى نقيا من الاشعاع الذري اسبوعين! وفي مكان آخر إعلان عن «كمامة العائلات» – للكبير والصغير والمقمط بالسرير بتنفس مريح منتظم، بدون اشعاع ذري. وتستطيع ان تتحدث من داخله.

صالون ازياء في منهاتن ارسل الى زبوناته اعلانا جذابا عن افضل الازياء للباس اثناء وجودك في الملجأ يا سيدتي، «فستانيات لامعه، دافئه ومريحه». «فستان جذاب بطاقية عند الرأس، مغريه، ويمكن استعمالها كغطاء اثناء النوم في الملجأ».

كواكب السينما يتبارون مع اصحاب الملايين من رجال الشركات في اقامة «اجمل الملاجيء الخصوصيه». واحدهم اعلن: «اذا ما حاول جيراني ان يدخلوا الى ملجأي الخصوصي اثناء الغارة فسأحصدهم برصاص مسدسي». ولذلك اضطرت الصحف التبشيريه في امريكا الان الى نشر المقالات عن «الاخلاق في الملاجيء». وعلماء الاجتماع في امريكا مشغولون بهذه القضيه.

لم يعد سراً ان اصحاب مصانع الاسلحة وكل ما يمت الى صناعة الحرب بسبب يكتنزون في امريكا وفي مختلف الاقطار الرأسماليه اضخم الارباح الشخصيه من الحرب ومن التوتر الدولي. ان انتاج ادوات الهلاك هو في ايدي الرأسماليين الفرديين في كل الاقطار الرأسماليه. وهؤلاء هم الذين يوجهون سياسة دولهم نحو الحرب ونحو إثارة التوتر والعدوان. ان الحرب هي سوق بضاعتهم الدنسه. ولا يدفعهم الى الانتاج سوى رغبتهم الجنونية في الحصول على الحد الاعلى من الارباح. فيدوسون في طريقهم الى ذلك بكل القيم الوطنيه والاخلاقيه لشعبهم وكل الشعوب. يزوّرون هذه القيم ويضللون الشعوب. ويهددون مصير الانسانيه. ان شيئا من هذا لا يمكن ان يحدث في الاقطار الاشتراكيه لسبب بسيط واحد وهو ان الطبقة الرأسماليه قد زالت من الوجود هناك، ودافع الانتاج لم يعد تحقيق الربح للرأسماليين وانما تحقيق الرفاهية للكادحين، للشعب.

والان نرى ان الرأسماليه الاستعماريه الامريكيه لم تعد تكتفي بالارباح التي تغرفها من صناعة السلاح إنما تنتقل الى استغلال التوتر الدولي لاستنزاف قروش الامريكيين الاخيرة على بناء الملاجيء و«طعام الملاجيء» و«لباس الملاجيء» الخ.

إن آفاقا جديدة من الربح الحرام تنفتح الان أمام ملوك المال الامريكيين، ولكن هذه الافاق نفسها تقود النظام الرأسمالي الامريكي الى الهاويه.

لقد نشروا هستيريا الملاجيء فانتشرت هذه الهستيريا. والجو الهستيري يضطر الحكومة الامريكيه الى الرد على اسئلة الشعب الملحه، هل تستطيع الملاجيء الرخيصه ان تقي الشعب حقاً من الاشعاع الذري؟ وهل سينجو الاغنياء فقط؟ قبل ان يقوم الاتحاد السوفياتي بصنع القنبله ذات عيار مئة مليون طن من متفجرات كان التقدير انه على الحكومة الامريكيه ان تنفق ٢٠ الف مليون دولار لبناء ملاجيء عموميه وان توظف جهازاً من عشرات الوف من الناس للمحافظه على هذه الملاجيء. إن قنبلة الاتحاد السوفياتي الجديدة قلبت الحسابات رأسا على عقب. وحتى الحكومة الامريكية نفسها تضطر الى الاعتراف الان انه ربما تكون نظرية الملاجيء كلها مغلوطه.

والمجلة الامريكية الرجعيه نيوزويك تعترف مكرهة بامرين أساسيين: ١ – ان انفاق الاموال الخياليه الضروريه حقاً لبناء ملاجيء معقوله لكل الشعب ولتدريب الشعب باستمرار على استعمالها لا يمكن ان يتحقق إلا باجراء تغيير تام في النظام الامريكي نفسه. ٢ – وماذا سيحدث بعد انتهاء الحرب الذريه؟ هل ستستطيع امريكا ان تقيم اي نظام للحياة اجتماعي بعد ذلك؟

واحد المتخصصين الحكوميين في الدفاع المدني اعلن: اذا كنا حقاً نريد ان ننظر نظرة جدية الى قضية الملاجيء كوقاية من الغارات الذريه فليس يكفي ان نبني هذه الملاجيء، اننا يجب ان نعيش فيها، كلنا، من الان ودائماً. فالصاروخ المنطلق من الاتحاد السوفياتي يصل الى نيويورك في اقل من ثلاث دقائق فلا يكون هناك متسع من وقت للاختفاء في الملاجيء.

بالطبع ان الشعب الامريكي، على الرغم من كل الهستيريا المنتشرة، يعرف كل هذه الحقائق. ويعرف ان مجتمعاً باسره لا يمكن ان يتحول الى العيش تحت الارض كجرذان الحقول. ان النظام الرأسمالي الامريكي يستنزف قواه. وسياسة الحرب التي ينتهجها يوقع نفسه في ورطة لا يستطيع الخروج منها.

حين اضطر الاتحاد السوفياتي الى صنع القنبلة الهيدروجينيه من عيار مئة مليون طن من المتفجرات، اقوى مما فُجر في كل الحروب التي نشبت على ظهر الارض منذ ظهور الانسان على الارض، اعلن انه مضطر الى هذا الاجراء المؤلم لا ليستعمل هذه القنبله وانما لرش الماء البارد على الرؤوس الحامية في الغرب. إن وجود هذه القنبله الجهنمية في ايدي الاتحاد السوفياتي هي حجة مقنعه جداً تفهم كل الرأي العام الامريكي انه لم يعد في الامكان في وقتنا الحاضر اشعال الحرب. وانه ما من وقاية حقيقيه من الحرب الذريه سوى منع وقوع هذه الحرب. ان من يقرأ الصحف الامريكيه في هذه الايام وكيف تتخبط في قضية الدفاع المدني في الحرب الذريه يتأكد من حكمة القرار السوفياتي الاخير ويثق بأن ساعات سياسة الحرب والعدوان اصبحت معدودة.

أطلت عليك هذا الحديث. ولكن ما من طريقة افضل من هذا الحديث للرد على الصبيان المهاويس الذين يكتبون في بعض الصحف الاسرائيليه عرضين على الاتحاد السوفياتي وعلى خطوته الاخيرة.

ولبعض هؤلاء، وبينهم قراصنة الاقلام في «اليوم» و«المرصاد» أقول، اني أعرف ان لكم ثارات على قبضة الاتحاد السوفياتي العسكرية الجبارة التي ارتفعت دائماً لتمقل المعتدين ولتصون السلام. لا تستطيعون ان تغفروا للاتحاد السوفياتي إنذاره الرهيب في سنة ١٩٥٦. واما، نحن الشعوب، فلا يمكن ان ننسى فضل هذه القبضه.

جهينة

المجلس المحلي بطرعان يقرر المطالبة باعادة الاراضي المسلوخة عن سلطته

طرعان – لمراسل الاتحاد – في اجتماع عقده المجلس المحلي هنا بتاريخ ١١-١١-٦١ جرى النقاش حول اعداد لوائح التخمين لسنة ٦١-٦٢ لجبي الضرائب المرتبة على الاهلين.

وقد تجاهل الاعضاء في نقاشهم الاراضي المسلوخة عن منطقة المجلس.

وكان العضو الشيوعي امين سمعان الوحيد الذي طالب بتأليف وفد من المجلس المحلي التوجه الى الكنيست المطالبة بارجاع الاراضي المسلوخة الى سلطة المجلس. ودعا الى عقد مؤتمر صحفي بهذا الخصوص. وقال انه من الصعب جبي الضرائب من السكان بدون المطالبة الفعلية باعادة الاراضي المسلوخة الى سلطة المجلس.

وعلى اثر كلمة العضو الشيوعي وبعد النقاش اتخذ المجلس قراراً بمراجعة الجهات المختصة وبارسال كتاب مفتوح للاعضاء العرب في الكنيست بما فيهم الاعضاء الشيوعيون لدرج القضية في جدول اعمال الكنيست والمطالبة بارجاع الاراضي المسلوخة الى سلطة المجلس.

استجوابان يقدمهما النائبان الشيوعيان حبيبي وطوبي

متى ستجري انتخابات لمجلس عبلين المحلي؟ على اي اساس فرضت الضريبة على المواطن من زلفه؟

القدس – لمندوب الاتحاد البرلماني – استجوب النائب الشيوعي، اميل حبيبي، وزير الداخلية بشأن مجلس محلي عبلين، واستجوب النائب الشيوعي توفيق طوبي وزير المالية في قضية المواطن سعود محمد مصطفى من قرية زلفه.

وقال النائب الشيوعي اميل حبيبي في استجوابه:

بما انه مضت حوالي السنة على تعيين المجلس المحلي في عبلين لم يفعل خلالها شيئاً لمصلحة السكان.

وبما ان اربعة من اعضاء المجلس، من ١١ عضواً، بينهم نائب الرئيس، قدموا استقالاتهم من المجلس.

وبما ان ٥٠٠ من سكان القرية توجهوا بعريضة الى وزارة الداخلية تطالب بانتخابات المجلس المحلي.

وبما ان الحزب الشيوعي في القرية الذي حصل في انتخابات الكنيست الخامسة على ٤٠ بالمئة من مجموع اصوات سكان القرية غير ممثل في المجلس.

فبودي ان اسأل حضرة الوزير:

متى ستجري، في نهاية الامر، الانتخابات لمجلس عبلين المحلي؟

والاستجواب الاخر

اما النائب الشيوعي، توفيق طوبي، فقال في استجوابه:

«سعود محمد مصطفى (هوية رقم ١٢٠٢٠٧) من قرية زلفه قرب ام الفحم، ادعى ان موظف ضريبة الدخل في الخضيرة حجز على ٤٠٠ كيلو غرام من التبغ، تسديداً للضريبة المجحفة المطلوبة منه.

وفي هذه السنة توالت عليه الانذارات بدفع الضريبة مع العلم انه لا يتوجب عليه دفعها نظراً لان دخله ضعيف ويعيل عائلة من ثلاثة انفار ويعتمد في معيشته على ناتج ارضه من الدخان ومقداره ٤٠٠ كيلو غرام في السنة.

وعليه فانني اسأل حضرة الوزير:

على اي أساس فرضت ضريبة الدخل الضريبة على سعود مصطفى من زلفة؟ مع العلم افراد عائلته يشتغلون معه في الارض مما يوجب زيادة المبلغ المحرر من ضريبة الدخل؟».

في لننغراد «عروس الثـورة»

بقلم رمزي خوري

هذا هو المقال الثاني الذي يكتبه رمزي خوري عن زيارته للاتحاد السوفياتي.

وكاتب المقال كان قد اشترك مع وفد حركة الصداقة – اليهودي العربي الذي زار الاتحاد السوفياتي في الشهر الماضي.

في ٢٦-٩-٦١ نقلتنا احدى طائرات تو ١١٤، وهي من افخم طائرات الركاب في العالم، من اوديسيا الى لننغراد. الطائرة تسير على ارتفاع عشرة آلاف متر. قطعت المسافة التي تبلغ حوالي الفي كيلو متر في ساعتين وربع وهي طائرة تتسع لحوالي مئة راكب، مريحة ومجهزة بكل ما يلزم المسافر.

لننغراد اجمل مدن الاتحاد السوفياتي تقع على نهر النيفا وبها عدد كبير من الاقنية الاصطناعية والأنهار الصغيرة قيل لنا انها تبلغ الستين جدولا وقناة. لقد كانت عاصمة القياصرة ولا تزال تحافظ على قصورها البالغة الروعة والفخامة وقد انتقلت هذه القصور من ايدي القياصرة المستبدين ووضعت تحت تصرف العمال والشبيبة ومختلف منظمات الشعب.

لننغراد مدينة بطلة صمدت امام الغزو الهتلري الذي ارتدعنها خائباً بعد حصار دام لنهاية يوم قاست فيه المدينة ما لا يمكن تصوره من أهوال الحرب والجوع والبرد. لقد مات من الجوع اثناء الحصار ٦٣٢ الف انسان في لننغراد ولكنها صمدت ورفضت التسليم للغزاة.

لقد زرنا كثيراً من الاماكن التاريخية المشهورة منها قصر سمولني وهو أول قصر احتله الثوار يوم ثورة اكتوبر وفي هذا القصر ركز لينين قيادته واقام. زرنا الغرفة التي سكن فيها لينين مع زوجته كروبسكايا مدة اربعة اشهر وهي لا تزال محفوظة على الشكل الذي كانت فيه ايام لينين: سريرين بسيطين جداً وراء جدار من الخشب في نفس الغرفة مع غرفة ملابس بسيطة، وكرسي خيزران مع طاولة كتابة صغيرة عليها تلفون وقلم حبر وادوات كتابة ولاعبة – كلها نفس الادوات التي كان يستعملها لينين. ولا شك ان الانسان يمتلىء بشعور الاكبار والاجلال للينين العظيم عبقري الثورة لدى زيارته هذه الغرفة البسيطة الاثاث.

وفي القصر الشتوي (الهرميتج)، وهو من اجمل ما بنته ايدي الانسان من القصور، في قاعاته ما يبهر النظر من التماثيل المذهبة والابواب والزخارف المذهبة مع الرسوم الزيتية الرائعة على السقوف والجدران، في هذا القصر تعرض الصور الزيتية النادرة لاشهر رسامي العالم وهو مفتوح لجميع الناس.

وعلى مسافة من القصر الشتوي، في نهر النيفا، تحط مراسيها البارجة اورورا في نفس المكان الذي منه اطلقت اول طلقة على هذا القصر يوم ثورة اكتوبر حيث كانت حكومة كرنسكي المعادية للشعب وقد استسلمت بعد طلقات الاورورا. لقد زرنا هذه البارجة التاريخية وتحدثنا مع ضابطها وتصورنا معه وسجلنا في دفتر الزائرين انطباعاتنا من هذه الزيارة بالعبرية والعربية.

قصر الثقافة على اسم كيروف

في لننغراد حوالي مائة وعشرين من قصور الثقافة للطلبة والعمال منها اربعة قصور كبيرة بضخامة قصر كيروف. لقد بني هذا القصر بمساعدة الطلبه وعمال المصانع بعد مقتل قائد الحزب في لننغراد الرفيق كيروف سنة ١٩٣٤، وهو يقع الى جانب النهر ومنظره من بعيد يشبه منظر السفينه. مساحته ٢٤ دونماً به ٣٥٠ من الغرف والقاعات الكبيرة والصغيرة. منها قاعة ذات ١٥٠٠ مقعد وقاعة بها ٦٠٠ مقعد وستة قاعات في كل منها ١٢٠-١٥٠ مقعداً وقاعة محاضرات بها ٣٠٠ مقعد. ثم قاعة الرقص تتسع لالفي راقص. وكل هذه القاعات هي آية من آيات الجمال والفن المعماري والزخرفة البارعه. مرتبط بهذا القصر اكثر من عشرة آلاف شخص بشكل منظم وهم يشكلون مختلف الحلقات والهوايات والفنون. عشرات من الفرق التي تدرس باشراف المدربين الاختصاصيين في العلوم والفنون المختلفة، الموسيقى، التصوير، الغناء، الرقص الشعبي، النحت، الاعمال المنزليه، الخياطه، الاوبرا، الباليه. وفي القصر مكتبة بها ٢١٣ الف كتاب لها فروع في ستين مصنعاً من مصانع لننغراد ويشرف عليها متطوعون من العمال والشبيبه سموا انفسهم «اصدقاء الكتاب».

لقد تجولنا في هذا القصر برفقة نائب المدير الفني الذي استقبلنا في مكتبه استقبالا جيلا ووزع علينا كراساً به بعض المعلومات عن القصر وأهدينا شارات حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي.

لقد شاهدنا في القصر كيف يعمل المجتمع السوفياتي لمساعدة العمال والشباب على إبراز مواهبهم وتنمية هذه المواهب. شاهدنا تمثيليات كانت تعرضها فرقة من عمال السفن، وفرقة غناء غنت لنا نشيداً عنوانه «من أصل عامل» وفرقة تتعلم الباليه عرضت لنا بعض الرقصات الجميله وفرقة اطفال في سن ٥ – ٦ سنوات قدمت رقصات توقيعيه جميلة جداً، وشاهدنا معرضاً للتماثيل التي نحتها الهواة منها تماثيل للينين وخروشتشوف وكاسترو. كما شاهدنا فرقة رقص شعبي من الشباب والشابات تتمرن على رقصة شعبية جميلة اسمها «مقابلة سكان موسكو مع سكان لننغراد» وكانت هذه الفرقة تحضر نفسها لتقدم هذه الرقصة الى المؤتمر الثاني والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي.

لقد تركت زيارتنا لهذا القصر أثراً كبيراً في نفوسنا وتقديراً كبيراً لما يقدمه المجتمع السوفياتي للعمال والشبيبة من ثقافة شاملة مطورة للمواهب.

في موسكو قلب المعسكر الاشتراكي النابض

في رحلتنا هذه قضينا عشرة ايام في موسكو تسابقنا مع الزمن محاولين ان نشاهد اقصى ما يمكن مشاهدته في هذا الوقت القصير من المنشآت والمتاحف والمصانع وغير ذلك.

في مكتبة لينين

المكاتب في الاتحاد السوفياتي في متناول يد جميع المواطنين السوفيات، في الاتحاد السوفياتي ٤٠٠ الف مكتبة تقدم الكتب مجاناً للمواطنين وتصرف عليها الحكومه والنقابات ونوادي الشبيبه. ومكتبة لينين هي اقدم هذه المكتبات واضخمها وهي اضخم مكتبة في العالم. بها ٢٢ مليون كتاب بمختلف لغات العالم وهي تقع في مكان مركزي من موسكو في بناء ضخم من ١٨ طابقاً. بها ٢٢ قاعة مطالعه يتسع كل منها لخمسماية قارىء، وقاعة من ٢٤ مقعداً لقراءة الكتب النادرة التي لا تسلم للقراء وانما تقرأ بواسطة جهاز سينمائي يظهر لك كل صفحة من الكتاب على شاشة على الطاوله التي امامك. يؤم هذه المكتبة يومياً ٧-٩ آلاف قارىء من مختلف الاعمار والدرجات العلميه، من العمال وتلاميذ الثانويه الى اعضاء اكاديمية العلوم المتبحرين في مختلف العلوم. في هذه المكتبة ٢٥٠٠ موظف لتنظيم الكتب والمحافظه عليها ولخدمة القراء ومساعدتهم. وفي كل فرع من فروع العلم يوجد اختصاصي، اي عالم في ذلك العلم، تستطيع ان تطلب مساعدته في اي شأن من شؤون دراستك لذلك الفرع من العلوم. وفي المكتبة اجهزة وقطارات أتوماتيكية تحضر لك ما تطلبه من الكتب من اي طابق ومن اي فرع من فروع المكتبه خلال مدة قصيرة. لقد اهتممت بزيارة القسم الذي توجد به الكتب العربيه فوجدت هناك موظفاً سوفياتياً يتكلم العربيه الفصحى شرح لي ان عندهم سبعة آلاف مجلد باللغة العربية بينها كتب عربيه نادرة غير موجودة في اي مكان آخر في العالم. ولقد سألت طبعا اذا كانت المكتبه تتسلم جريدة الاتحاد فوجدت ان في المكتبة مجلدات جريدة الاتحاد عن كل السنوات وكذلك الجديد والدرب والكثير من المجلات والصحف الاسرائيليه. والذي يزور هذه المكتبه يتحقق من الاهتمام العظيم الذي يهتم به النظام السوفياتي والدوله السوفياتيه من اجل وضع العلوم والمساعدات العلميه مجاناً تحت تصرف مواطني الاتحاد السوفياتي الشغوفين بالدراسة والتطور العلمي.

الاحتفال بالذكرى الـ ١٥ لقيام اتحاد الطلاب العالمي

كفر ياسيف – لمراسل الاتحاد – احتفل جمهور من طلاب المدرسة الثانوية هنا يوم الخميس الماضي بالذكرى الخامسة عشرة لقيام اتحاد الطلاب الدمقراطي العالمي.

والقى الرفيق نمر مرقس في الاحتفال محاضرة عن اتحاد الطلاب العالمي ونشاطاته، كما تحدث عن قضايا الطلاب المحلية.

وفي نهاية الاجتماع قرر المحتفلون ارسال تحية الى اللجنة التنفيذية لاتحاد الطلاب العالمي كما قرروا مطالبة وزارة المعارف بالعمل على تخفيض رسوم الدراسة الثانوية وجعلها رسوماً مدرجة لجميع الطلاب في كل الصفوف، وعلى تخفيض اسعار الكتب واللوازم المدرسية.

المحرر المسؤول
توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية
التحرير: ٢٥ شارع الحوري
طبعت في مطبعة الاتحاد التعاونية
تلفون ٢٠٩١
ص. ب ١٠٤ حيفا

رسائل القراء

اين تحقيق الوعود؟

كتب الينا احمد نمر من كفر قرع رسالة يقول فيها:

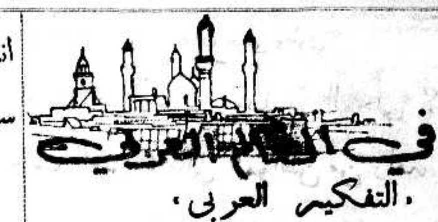
لقد وعد السيد الياهو اغاسي اثناء جولاته الانتخابية لصالح المباي بتوسيع شبكة صناديق المرض في القرى العربية وبشكل خاص وعد باقامة فرع لصندوق المرض في قرية كفر قرع.

وها قد مضت عدة اشهر ولم ينفذ هذا الموعد.

ان الشعب لا ينسى. هو لن يسمح يا سيد اغاسي بالتلاعب بعواطفه من اجل مقاصدكم الحزبية. انه يريد انجازات حقيقية وليس وعوداً انتخابية.

ان جميع عمال كفر قرع الشرفاء يطالبون بفتح فرع لصندوق المرض في قريتهم. ولم يعودوا يحتملون الصعوبات ومشاق السفر الى فرعي صندوق المرض في عاره والخضيرة.

واننا لمنتظرون تنفيذ وعودكم والتحقق من صدق نواياكم.



«التفكير العربي» او «متاعب» نسيم رجوان..

نسيم رجوان مستشرق عبري يمضي وقته باحثاً منقباً علّه يقف على «اسرار» الشعب العربي الكبير في اقطاره المختلفة فيستطيع تفسير ما يغلق على قرائه من امور تثيرها التطورات المتعاقبة..

وعلى الرغم من «هذا العبء الثقيل» فهو يقدم استنتاجاته كل يوم ثلاثاء في «اليوم» والجوروزلم بوست..

وهو «متواضع جداً» لا يعلن رأياً اصيلا بل يقتبس اراء غيره من المستشرقين ويصيغها بعد ذلك حقائق ثابتة تفتح ابواب الفهم على مصراعيها.

في عام ١٩٥٧ مثلا تبنى رأي المستشرق برنارد لويس الذي قال: ان تاريخ الاسلام السياسي يكاد يكون سلسلة لاتنقطع من الاتوقراطية (الحكم المطلق).. ولذلك «فان شعبا تدرج على الاتوقراطية لا تزعزعه تجاهل الحرية السياسية او حقوق الانسان» (١)

وبهذا ختم نسيم رجوان «اطروحة فكرية» حول تطورات الاقطار العربيه تخوله الحصول على لقب دكتوراه من بعض الجامعات المشهورة!

وفي اوائل نيسان ١٩٦١ (٢) عالج نسيم رجوان التقارب بين الرئيس عبد الناصر وحسين ولجأ الى زميل بريطاني آخر هو ميخائيل ارامس قال في مجلة السبيكتيتر ان التسامح من جانب الزعماء العرب يهيء الفرصة للاطلاع على عالم الاحلام القريب للسياسة العربية وهذا بحد ذاته جزء من صميم التفكير العربي عامة، فللحقائق في الذهنية العربية اهمية وقتية فقط وهي عاجزة عن منازلة الافكار، والمخيلة العربية تتمسك بالافكار بصورة عاطفية وبنوع من الوهمية لا تزعزعها الحقائق الصلبة..(٣)

ولكن متاعب نسيم رجوان لا تنتهي.. فقد جاءت «تهجمات احمد الشقيري» فكان عليه ان يفسرها تفسيراً علمياً وان يحللها تحليلا عميقا يسبر اغوار مصادرها في «التفكير العربي»..

وفي هذه المرة وجد التفسير في المستشرق البريطاني هاميلتون جب.. الذي قال ان «ارجعية الرمز على الشيء الملموس هو طابع العقلية الاسلامية الخاص وبصورة خاصة عقلية العرب والفرس» (٢)

وعدم فهم هذا الامر هو الذي يمنع الغربيين (لا الشرقيين فقد يكونوا اسوأ ـ المحرر) من التعمق في دراسة النفسية العربية..

ويمضي نسيم رجوان في متاعبه ـ اعانه الاله ـ فيروج لاراء جب دون تحفظ..

وهذا يقول: تمسك العرب بالمبنى اللغوي الذي يعبر عنه الخط العربي.. وتمسكهم باللغة العربية الفصحى يعود الى ارجعية الرمز.. فاللغة العربية الفصحى رمز ثمين.!!

(تمسك اليهود باللغة العبرية التي لم يكن يعرفها الا اقلية ضئيلة من اليهود ظاهرة اجتماعية تحتمها القومية اليهودية.. اما تمسك العرب بلغتهم الفصحى فامر يعود الى ارجعية الرمزية في تفكيرهم!! ـ المحرر)

ويطور نسيم رجوان هذه النظرية «الخطيرة» فيقول:

«وعلى هذا فان السد العالي في اسوان ايضاً هو بمثابة رمز.. ولهذا يخيل للمصريين وكأن السد قائم فعلا قبل ان يوضع حجر واحد في بنائه»..

ولهذا (حتى يتخلص العرب من «ارجعية الرمز على الشيء الملموس» يجب ان لا يقوم السد العالي وان لا يروي مليوني فدان ويولد ملايين الكيلو واط من الكهرباء..)

ويسير نسيم رجوان الى نهاية مطافه فيقول:

«وحتى عندنا يقتبس العرب من الغرب فان هذا الاقتباس لن يصبح فعالا لدى الجمهور بصورة عامة الا بعد تحويله الى رمز».

ويمثل على ذلك بالقومية.. فالقومية عند العرب رمز ـ اي تعبير عن «ارجعية الرمز على الشيء الملموس»!

وكيف كان ذلك..

لان القومية، حسب رأي نسيم رجوان و«جبه»، تعمل على «التغلب على جميع عوامل الفرقة والانقسام لمدة معينة في موجة عاطفية لبلوغ هدف يراد تحقيقه في ذلك الوقت بالذات.»!!

اي بعبارة اخرى حين توحد الحركة الوطنية الشعب كله للقضاء على الاستعمار فهي تعبر بذلك عن «ارجعية الرمز على الشيء الملموس».. اما «الواقعية» او التمسك «بالشيء الملموس» فكأن «توحد» الاحتكارات البريطانية مثلا الشعب البريطاني بمعونة من الاشتراكيين الدمقراطيين لخوض حرب استعمارية في عام ١٩١٤.. او ان «يوحد» بن غوريون «الشعب كله» عدا الشيوعيين في تأييد حرب عدوانية لحرب سيناء عام ١٩٥٦..

وينتهي نسيم رجوان بعد ان استنفز جهده وجهد «جبه» ليقول:

«ان ارجعية الرمز هذه على الاشياء الملموسة هي ولا ريب، احد الاسباب التي جعلت العرب في وضع من الشلل وعدم المقدرة لدى احتكاكهم بالعالم الخارجي» !!!

ولماذا «اتعب» نسيم رجوان نفسه كل هذا التعب وغاص في بحر المستشرقين ليلتقط لؤلؤة «جب» ؟!

قام بذلك ليرد على «تهجمات» الشقيري... التي هي من نوع «ارجعية الرمز على الشيء الملموس»!

اما هذه «التهجمات» ـ فهي في جوهرها تتجسد في مطالبته بتنفيذ قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين... وهذه المطالبة، لا إطارها التعصبي الخارجي الذي نستنكره، هي التي تزعج نسيم رجوان وحزبه المباي..

فالمطالبة باعادة اللاجئين الى وطنهم هو بمثابة تعبير عن «ارجعية الرمز على الشيء الملموس» اما عودة اليهود الى وطنهم بعد ألفي سنة فهي احسن تعبير عن «ارجعية الشيء الملموس على الرمز» !!!

قال الشاعر العربي بشار بن برد «والذكاء من العمى»... ولكنه لو عاش وسمع ما سمعنا لقال، وقد يأتي «العمى» من «الذكاء».

(١) جروزلم بوست ٥٧/٣/٨ اقرأ الرد على هذا في «الجديد» العدد ٣ السنة الرابعة مقال ـ الجذور التاريخيه للحركة القوميه العربيه

٢) «اليوم» ٦١/٤/٤ (٣) اقرأ تعليق الاتحاد عدد ٦١/٤/١٤.

(٢) اليوم والجروزلم بوست ٦١/١١/١٤

انسجام بين الحيروت والمبائيين في الموقف العدائي من الاتحاد السوفياتي

سنيه يهتف في وجه المحرضين: ارفعوا أيديكم عن يهود الاتحاد السوفياتي

بموافقة بيغن وبتوصية غولده مئير يقرر بحث قضية «اعتقال يهود سوفياتيين» في لجنة الخارجية والامن

القدس — لمندوب الاتحاد البرلماني — مثلما برز الانسجام التام بين الحيروتيين والمبائيين اثناء بحث قضية اللاجئين العرب واثناء بحث مسألة التفجيرات النووية، فقد برز ايضاً مثل هذا الانسجام بين كتلة الحيروت ووزارة الخارجية البنغوريونية هذا الاسبوع في الكنيست وذلك بصدد اقتراح النائب الحيروتي، بيغن البحث في.. «اعتقال يهود في الاتحاد السوفياتي» فبيغن حشا كلمته التي قدم بها اقتراحه بساقط الكلام التحريضي على السوفيات شأنه في ذلك شأن «صوت امريكا». ووزيرة الخارجية اختلفت عن بيغن في انها تكلمت بلهجة دبلوماسية وعالجت فقط «القضية اليهودية» ولكنها سرعان ما انضمت الى موقف بيغن واوصت ـ بموافقة بيغن! ـ اجراء بحث في اقتراح الحيروت هذا في لجنة الخارجية والامن.

ودحض النائب الشيوعي، موشه سنيه، افتراءات بيغن ووزيرة الخارجيه واقترح إسقاط الاقتراح من جدول البحث، كاشفاً النقاب في كلمته القويه عن جذور هذا التحريض الصادر عن القيادة الامريكيه للحرب الباردة. ولدى التصويت على اقتراح بيغن ـ غولده مئير تقرر، باكثرية الاصوات وضد اصوات النواب الشيوعيين وبامتناع نواب المبام، بحث الموضوع في لجنة الخارجية والامن. اما اقتراح الكتلة الشيوعيه باسقاط الاقتراح من جدول البحث فنال اصوات النواب الشيوعيين وصوتت ضده كل كتل الكنيست وبضمنها كتلة المبام!

وقال بيغن الحيروتي في كلمته «اننا لا نستطيع ان نصدق هذه الاتهامات الجنونيه»! الموجهة ضد ثلاثة من اليهود الذين حوكموا في لننغراد بتهمة التجسس، وبتبجح كبير قال بيغن ان «قضية هؤلاء الثلاثه هي قضية المليونين ونصف المليون من اليهود أبناء شعبنا الذين يعيشون في خوف جامح».. ومع هذا فقد كان بيغن مضطراً لمراعاة الرأي العام في البلاد الذي لا ينجر وراء مثل هذه التحريضات ولهذا قال «إننا لا ننسى» إنقاذ الاتحاد السوفياتي اليهود من براثن هتلر» !!!

وقالت غولده مئير وزيرة الخارجيه التي ردت على الاقتراح بانها ستعالج فقط مسألة اعتقال «زعماء الطائفة اليهوديه في لننغراد وموسكو» فهذا كما قالت «اهتمامنا العميق». وعادت غولده مئير على ذكر طلب هجرة يهود الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل. واعربت عن قلقها من... «تقليص عدد الكنس وصعوبة إتمام الشعائر الدينيه ليهود روسيا».

من كلمة النائب الشيوعي

واعتلى منبر الكلام النائب الشيوعي، موشه سنيه، الذي القى كلمة قوية مرفقة بالوقائع الدامغه استمع اليها النواب من مختلف الكتل باهتمام واصغاء، وطلب الرفيق سنيه إسقاط اقتراح بيغن.

قال الرفيق سنيه، بودي ان أحذر من مغبة محاولة تحويل تهمة موجهة لشخص يهودي او اشخاص يهود الى تهمة موجهة لمجموع اليهود والجمهور اليهودي، فهذه العملية عرف بها اللاساميون وغريب جداً ان يحذو على هذا المنوال نواب في البرلمان الاسرائيلي.

وهتف سنيه قائلا، فاي قيمة، أيها النواب، في ان تحول هنا المحاكمة التي هناك الى قضية تتعلق بكل يهود الاتحاد السوفياتي دون أي ذرة من الواقع؟

اني أريد ان أذكركم انه حينما اعتقد يهوديان امريكيان بريئان هما يوليوس وايثل روزنبرغ الى الكرسي الكهربائي، فانكم لم تقولوا اذ ذاك ان هذه قضية تتعلق بكل يهود امريكا ولم تتقدموا الى الكنيست بطلب بحث الامر.

واستطرد النائب الشيوعي يقول، والموضوع كما ورد في الاقتراح ـ «اعتقالات يهود في الاتحاد السوفياتي» ـ ليس موضوع بحث الكنيست. فاعتقالات او محاكمة اشخاص يهود في دولة اسرائيل، بالتهم ذاتها لا تحظى بالبحث في الكنيست، فكيف اذا كانت المسألة تتعلق بمواطني دولة اجنبيه؟ او اراد واحد من اعضاء الكنيست ان يقترح، مثلا، البحث في اعتقال البروفسور سينا، او محاكمة اهرون كوهن او محاكمة الضابط اسرائيل بير، او اعتقال الضابط الكبير رقم ٣ ـ لما اعطي حق الكلام لتقديم اقتراحه، ولقيل له ان هذه القضايا الان «قيد المحاكمة» وانها سلمت الى القضاء وممنوع بحثها في الكنيست.

بل ان رئيس الحكومه وصل الى حد حرمان الكنيست والحكومه من حق بحث القضيه «المعروفه» مدعياً ان سلطة قضائيه من حقها بحث صحة او كذب الاتهامات. وانتم تريدون الان ان يبحث برلمان دولة اسرائيل اعتقال او محاكمة او اتهام ثلاثة يهود في لننغراد.

وفند النائب الشيوعي الاكاذيب والافتراءات عن ملاحقة يهود الاتحاد السوفياتي وقال ان اليهود السوفياتيين شركاء في بناء المجتمع الشيوعي ومستقبلهم مضمون في هذا المجتمع الذي هو مستقبل الانسانية كلها.

وقال في الختام ولهذا فليس ثمة اساس بان ينجر برلمان اسرائيل وراء حملة الدعاية المعادية للسوفيات، تلك الحملة التي مصدرها الحرب الباردة فدولة اسرائيل معنية بتحسين علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي وليس بتعكيرها. وهتف النائب الشيوعي في آخر كلمته في وجه المحرضين: ارفعوا ايديكم عن يهود الاتحاد السوفياتي.

المباي يتآمر على الادارة الدمقراطية في كفرياسيف

كفر ياسيف — لمراسل الاتحاد — تدور اشاعات قوية، على لسان اعوان مباي والحكم العسكري، ومن بينهم سليم شحاده رئيس كتلة مباي في مجلس كفر ياسيف المحلي، تفيد بان هناك مؤامرة تحاك للقضاء على رئاسة المجلس الوطنية الدمقراطية.

وهذا التآمر يجري بتفاهم مع السلطات. ففي الاسابيع الاخيرة اصدر وزير الداخلية امراً يمكن بموجبه إسقاط رئيس المجلس اذا صوت ٥١٪ من الاعضاء على ذلك. بينما كان مطلوب لذلك في السابق ٦٠٪ من مجموع اصوات اعضاء المجلس.

وتزعم هذه الاشاعات بان بعض اعضاء مبام بالقريه مشتركون في هذه المؤامرة. فالمعروف ان كتلة مباي في المجلس مؤلفة من ثلاثة اعضاء وهي لا تستطيع إسقاط الرئيس إلا بمساعدة كتلة مبام المؤلفة من عضوين.

ولكن الواقع ان اعوان مباي هم الذين ينشرون الاشاعات عن موافقة بعض اعضاء مبام على هذا التآمر... فكتلة مبام في المجلس لم توافق على خطة مباي هذه عند انتخاب رئيس الكتلة الدمقراطيه السيد يني يني رئيساً للمجلس ورفضت التصويت الى جانب كتلة مباي، واليوم وحزب مبام في المعارضة فالمنطق يدعو ان تتعاون كتلته مع الكتلة الدمقراطيه في المجلس وليس مع كتلة مباي.

لقد أثارت هذه الاشاعات استنكار سكان القريه واشمئزازهم لانهم يرون فيها تآمراً على مصالحهم التي تدافع عنها الرئاسة الحاليه في المجلس. وهم يؤيدون نضال قيادة المجلس الوطنيه التي تسير مع طليعة نضال المواطنين العرب لالغاء سياسة الاضطهاد القومي والحكم العسكري وسلب الاراضي وإفقار الجماهير.

كتاب مفتوح الى سعادة الحاكم العسكري للمنطقه الوسطى

قبل ان احرر لسعادتكم هذا الكتاب المفتوح اعرف مقدماً انني سأقع تحت جام غضبكم، ولكنني سأتحمل

كان بالامكان ان ابعث لسعادتكم كتابا خطياً او اتقدم شخصياً لمكتبكم، ولكن اعمالكم في حل القضايا منعني من ذلك.

انا معلم في مدرسة ام الفحم

ـ أ ـ اي خطر اشكله على أمن السكان في هذه البلاد حتى تصدر بحقي امر اثبات وجود ليوم ٢٩-١٠-٦١ الموافق يوم الاحد؟

انا لا ارى مبرراً للامر الذي اصدرته ضدي استناداً على قانون الطوارىء. هذا القانون الذي تطالب الاقلية العربية بكل فرصة بازاحته عن كاهلها.

ومن ناحية اخرى فأنا معلم فبأي حق تعطلني عن عملي في المدرسة؟ الا يكفي الوضع السيء الذي انحدرت اليه مدارسنا؟

لقد تدبرت القضية فلم أرَ فيها سوى وسيلة لارهابنا نحن الشباب ولكن لم تكن سياسة العنف لتخدم مصلحة صاحبها ولم تكن في يوم لتحل مشكلة

وارى في هذا الامر تعديا صريحاً على شخصيتي وكرامتي.

ولكن لي عبرة فيما اصدرتم من اوامر.

التوقيع
حاتم عثمان جبالي
الطيبة

قوات البرتغال (بقية)

اثبت امتيازه بشكل عال في الغابات والمستنقعات. ليس فيه تعقيدات ولا يحتاج الى تزييت».

وبعد هذا يذكر ايلي طبور ان هولندا وبلجيكا الدولتين الاستعماريتين اللتين لهما مصالح حيوية ضد استقلال انغولا هما المزودتان الرئيسيتان للسلاح الحديث الى الجيش البرتغالي. ومن هذه الطريق وصل الـ«عوزي» الى ايدي البرتغاليين فصنع الاسلحة البلجيكي «فبرك نسيونال دي آرمز دي جارد» المعروف بالاسم المختصر «ف. ن» حصل من اسرائيل على امتياز إنتاج مدافع «عوزي» وفقاً للماركة الاسرائيلية وسواء أكان ذلك بشكل رسمي او بواسطة تجار السلاح الخصوصيين فقد وصل الـ«عوزي» الى البرتغاليين.

ويضيف طبور قائلا، ولكن بالنسبة لدول افريقيا التي تسعى اسرائيل لكسب صداقتها... وبالنسبة للمناضلين الانغوليين في سبيل الحريه، بل وبالنسبة لكل الدول الافريقية التي تؤيدهم، ثمة حقيقة واحدة هي ان البرتغاليين يستخدمون في الاضطهاد والابادة الجماهيرية سلاحاً اسرائيلياً.

تهنئة

الى الرفيق رزق عبد وزوجته تهانينا بمناسبة مولودكم الجديد.

عصام
خلية المرقبة
الحزب الشيوعي الناصرة

مصاب أليم

يافا ـ فجع آل الحناوي بيافا بفقدان المأسوف على شبابه

الياس حناوي

بعد مرض قصير اعيى الاطباء. وهو لا يزال في سن الثانية والثلاثين من عمره واشترك في تشييع جثمانه جم غفير من سكان العجمي على مختلف طوائفهم فتعازينا الحارة لآل الفقيد.

تعزية

الى عائلة اليتيم ـ يافا، تعازينا لكم بوفاة،

مصطفى اليتيم

اصدقاء العائلة بيافا

بضغط العمال ومقاومتهم

اوساط واسعة في المباي تطالب بالتراجع عن زيادة الرسوم الموحدة

تل ابيب ـ لمراسل الاتحاد ـ في مطلع الشهر القادم سينعقد مجلس الهستدروت بناء على طلب كتل الحزب الشيوعي والمبام واحدوت هعبودا و«الاحرار» البحث في قضية زيادة الرسوم الموحدة التي اقرتها الاكثرية المبائية باصواتها وحدها والتي تلقاها العمال بسخط كبير.

وعلم انه تسود المباي ايضاً مطالبة بالتخلي عن جزء من هذه الزيادة لتخفيف نضال العمال ضدها.

هذا ولا تزال رسائل الاحتجاج تصل الى اللجنة الهستدروت التنفيذية. وبين هذه الرسائل ما وصل من المصانع والمشاغل: «عوف كاره» و«اريش» و«اورن» و«نحوشتان». وفي شركة الكهرباء بتل ابيب يوقع على عريضة ضد هذه الزيادة.

وطلبت الكتلة الشيوعية في مجلس عمال تل ابيب بعقد جلسة المجلس باشتراك لجان العمال لبحث في القضية وسماع اراء لجان العمال ونقلها الى اللجنة التنفيذية.

هذا وعلم ان لجنة عمال آتا قد عقدت اجتماعاً بحثت فيه القضية ويجري التوقيع في هذا المصنع على عريضة ضد زيادة الرسوم الموحدة والمطالبة بالغاء قرار الاكثرية المبائية بصددها.

وكذلك يجري التوقيع على عريضة ضد الزيادة في حيفا وبني براك.

توسيع اتفاق البترول بين ايطاليا والجمهورية العربية المتحدة

القاهرة — الاتفاق الجديد بين الجمهورية المتحدة و«ايني» ـ شركة البترول الايطالية ـ يوسع رقعة المساحة التي يشملها الاتفاق القديم الخاص بالتنقيب عن البترول واستغلال مصادره.

وتصبح المسافة الجديدة في منطقتي دلتا النيل والبحر الاحمر ٢٦٠٠٠ كيلو متر.

وبموجب الاتفاق الذي وقعه اتريكوماتي مدير شركة ايني الايطالية وعزيز صدقي وزير الصناعة في الجمهورية العربية تحصل الشركتان ـ كمباني اورينتال بترولي اجبشيان وهي، شركة مصرية ـ ايطالية مشتركة، وايني ـ على امتياز التنقيب على البترول واستغلاله..

كذلك تعهدت الشركة الايطالية ايني بانفاق ٥٠ مليون دولار لاغراض التنقيب.